حرمة التعدي على المال العام وشبكة الكهرباء

الشيخ عويس: التعدي على الممتلكات العامة أخطر جرما من الاعتداء على الممتلكات الخاصة

أ- من مقاصد الشريعة الاسلامية حفظ المال: لقد اهتمت الشريعة الاسلامية بل وكافة الشرائع السماوية بحفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال لأن حياة الناس لا تستقيم ولا تنتظم بدون المحافظة على هذه الضرورات الخمس.

والمراد بالدين التوحيد الخالص للّه تبارك وتعالى.

وربنا في القرآن الكريم سمى المال خيرا فقال تعالى (وإنه لحب الخير لشديد) العاديات، والمال والبنون زينة الحياة الدنيا قال تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) الكهف، ولا ينكر أحد ما للمال من أهمية في حياة الأفراد والأمم لتحقيق وسائل العيش الكريم والرقي إلى مدارج التقدم بعد تحقيق الايمان باللّه تعالى وصدق من قال:

بالعلم والمال يبني الناس ملكهم

لم يبن ملك على جهل وإقلال

الشيخ الدكتور/ محمد محمد عويس

والإسلام لا ينكر الملكية الخاصة للأفراد بل يحميها ويؤكد أننا سنسأل عن مصدر حصولنا على المال ووجوه إنفاق هذا المال وهذا مادل عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيم أفناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ماذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه).

ب- حق جميع أفراد المجتمع في الانتفاع بالمال العام:

إن المال العام هو ما كانت ملكيته لجميع أفراد الشعب فملكيته ليست لشخص بعينه ومن المال العام والملكية العامة المنشآت الكهربائية والنفطية والمؤسسات التعليمية بجميع مراحلها والمستشفيات ودور رعاية اليتامى والمسنين والطرقات والكباري والجسور والشوارع والموانئ والأراضي المخصصة لمنافع الدولة.

ولايشك عاقل أبدا في أن من حق الناس جميعا الانتفاع بالمال العام والمنشآت العامة والاستفادة منها لأنها ملك لجميع أفراد الشعب ويكون الانتفاع والاستفادة بحسب الضوابط التي وضعها ولي أمر الدولة في هذا الشأن.

وواجبنا جميعا تجاه المنشآت العامة والمال العام المحافظة على هذه المنشآت العامة من قبل أفراد المجتمع جميعا فلا نتعدى عليها لا بالنهب ولا بالتدمير ولا بالتفجير ولا بالتخريب فنكون أمناء على هذه المؤسسات العامة.

فرب العباد تبارك وتعالى حرم الاعتداء على المال العام وأخذ أي شيء منه بدون حق قال تعالى (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) آل عمران، والغلول الخيانة.. وبين صلى الله عليه وسلم الخزي والعار لمن يأخذ شيئا من أموال المسلمين العامة بدون حق، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الغلول فعظيمة وعظم أمره فقال لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبته صامت فيقول: أيا رسول الله أغثني فأقول: لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك أو على رقبته شاة ولها ثغاء على رقبته فرس له حمحمة يقول: يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أو على رقبته رقاع تخفق فيقول يارسول الله أغثني فأقول لا أملك لك شيئا قد أبلغتك، أخرجه البخاري ومسلم.

الثغاء صوت الشاة، رغاء أصوات البعير، صامت الذهب والفضة، رقاع تخفق ثياب أخذها من الغنيمة أي أخذها بغير حق قبل أن تقسم، ففي الحديث وعيد شديد لأهل الغلول قد تكون العقوبة حمل البعير وسائر ما غله على رقبته على رؤوس الأشهاد وفضيحته وهذا في حق من خان المال العام للمسلمين.

> **لعلاج هذه المشكلة علينا أن نكون أقوياء وصريحين في تجريمها ومعاقبة مرتكبيها**

وعن خولة الانصارية رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم »إن رجالا يتخوصون في مال الله بغير حق فلهم النار يوم القيامة« رواه البخاري.

قال الحافظ بن حجر في فتح الباري أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل.

الاعتداء على المؤسسات العامة والمال العام

ومع اهتمام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة بوجوب المحافظة على المال العام إلا أننا بين فترة وأخرى نرى من يعتدي على المال العام والمؤسسات العامة في اعتقاد البعض منهم بان هذا المال لا صاحب له فخذ منه ما تشاء في أي وقت تشاء وبأي طريقة كانت، ونرى بعضا من الناس يعتدي على الممتلكات العامة فيقوم بتفجير شبكات الكهرباء وخطوط أنابيب النفط وتدمير شبكات وخطوط الاتصالات، ونرى البعض يقوم بسرقة التيار الكهربائي وخطوط الهاتف بحجة ان الدولة ما أعطت حقه، ونرى البعض يقوم بتوقيف عداد الكهرباء والمياه من أجل سرقة أموال الدولة، والبعض الآخر يسخر المال العام والمؤسسات العامة لأغراضه الشخصية.

سبب الاعتداء على المال العام

إن الاعتداء على المؤسسات العامة بالتفجير والتدمير والتخريب والنهب والاحتيال يرجع إلى أحد هذه العوامل:

1- عدم الوسطية والاعتدال في فهم الدين الإسلامي.
2- سوء الخلق وانعدام المروءة.
3- عدم مراقبة الله تعالى وعدم الخوف منه.
4-ضعف روح الأخوة الإسلامية.

حكم الاعتداء على المؤسسات العامة بأي صورة من التعدي

إن الاعتداء على هذه الممتلكات العامة بأي لون من ألوان الاعتداء من اخطر القضايا التي تهدد الأمن الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمع.

والتعدي على الممتلكات العامة أخطر وأعظم جرما من التعدي على المال الخاص المملوك لأحد الناس لتعلق حق جميع أفراد المجتمع به، علاوة على أن تخريب وتفجير وتدمير ونهب الممتلكات العامة من الإفساد في الأرض قال تعالى (إن الله لا يصلح عمل المفسدين) يونس.. وهذه الأعمال الإجرامية فيها ظلم لعامة أفراد المجتمع (والله لا يحب الظالمين).. فمعاناة مريض الكلى جراء انقطاع التيار الكهربائي لا تخفى على أحد والأطفال الرضع الصغار في الحضانات معاناتهم وصراخهم جراء انقطاع التيار الكهربائي ليست بخافية على أحد من الناس ومعاناة طالب علم من الجنسين لا تخفى على أحد ومعاناة صاحب العمل كالمتجر والمصنع والمزرعة ليست بخافية على كل ذي عقل.

ثم معاناة الشيخ الكبير والمرأة العجوز جراء الظلام الحالك لساعات وربما لأيام لا تخفى على أحد ثم حوادث السير التي قد تقع بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

ثم إن المستهدف بأعمال التفجير والتخريب والتدمير هو الوطن وأمنه ورجاله بهدف زعزعة الأمن والاستقرار في البلد والخروج على وحدة الأمة.

ثم أن هذه الممارسات داخل المجتمعات الإسلامية وفضلا عن كونها محكومة بالفشل وعاقبتها إلى خسارة في الدنيا والاخرة، إلا أنها تفتح باب التدخلات من قبل أعداء أمتنا وتشوه صورة الإسلام والمسلمين.

نعمة الأمن على النفس والأهل والولد والمال والعرض

إن من أجل نعم الله علينا بعد توحيده الأمن، فالأمن مطلب كل أمة وغاية كل دولة فنعمة الأمن كانت أول دعوة لأبينا الخليل إبراهيم عليه السلام حينما قال (رب اجعل هذا بلدا آمنا وأرزق أهله من الثمرات) البقرة، فانظر كيف قدم خليل الرحمن نعمة الأمن على الطعام والشراب لأن نعمة الأمن لا يستغني عنها لا حاكم ولا محكوم وغني ولا فقير ولا ذكر ولا أنثى ولا صحيح ولا سقيم ولا مسافر ولا مقيم.

وبين صلى الله عليه وسلم أن في نعمة الأمن إذا اجتمعا مع العافية والرزق الملك الحقيقي للدنيا فعن عبدالله بن محصن الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أصبح منكم امنا في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها« رواه ابن ماجة والترمذي إسناده الألباني في صحيح الجامع.

ماذا لو تضمن تفجير الممتلكات والمؤسسات العامة الاعتداء على الأنفس؟

وإذا تضمن الاعتداء الإجرامي على الممتلكات والمؤسسات العامة قتل أحد من الناس فهذه جناية أخرى أشد جرما وإثما من الاعتداء على المال العام.

فشريعة الإسلام وكافة الشرائع السماوية اتفقت على حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال ودماء الناس لا يجوز الاعتداء عليها بنص القرآن الكريم قال تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) سورة النساء.

وذكر الله تعالى في سورة المائدة أحداث أول جريمة قتل على وجه الأرض حين قتل قابيل أخاه هابيل فقال تعالى (من أجل ذلك كتبنا على النبي إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكانما أحيا الناس جميعا) المائدة.

وقد أكد ذلك رسولنا صلى الله عليه وسلم يوم النحر في حجة الوداع فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال: يا أيها الناس أي يوم هذا؟ فقالوا يوم حرام، فقال صلى الله عليه وسلم أي بلد هذا؟ فقالوا بلد حرام فقال صلى الله عليه وسلم أي شهر هذا؟ فقالوا شهر حرام، فقال صلى الله عليه وسلم إن دماكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا فأعادها مرارا ثم رفع رأسه إلى السماء فقال اللهم هل بلغت قال ابن عباس فو الذي نفسي بيده إنها لوصيته لأمته فليبلغ الشاهد الغائب لا ترجعوا بعد كفارا يضر ببعضكم رقاب بعض.

وعن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة وهو يقول ما أطيبك وأطيب ريحك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده لحرمة المؤمن اعظم عند الله حرمة منك ماله ودمه وأن نظن به إلا خيراً.

قال الألباني أخرجه البيهقي في شعب الإيمان طريقين عن حفص بن عبدالرحمن عن شبل عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة وفي الطريق الأخرى لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة قال مرحبا بك وهذا إسناد حسن فبأبي مبرر وبأبي حجة سوغ القائمون بالتفجيرات لأنفسهم تدمير المنشآت وقتل الأبرياء وإزهاق أرواحهم ما ذنب رجل الجيش والشرطة عندما ترمل زوجته ويتيم أطفاله ما ذنبه ما جريمته عندما تفقد الزوجة زوجها العائل لها بعد الله وعندما يحرم الأطفال من سماع صوت أبيهم مدى الحياة ما ذنب الشيخ الكبير والمرأة العجوز عندما يفقدون ولدهم العائل لهم بعد الله ماذا يقول القتلة يوم العرض على الله عندما يمسك المقتول بقاتله ودمه ينزف ويقول يارب سل هذا فيم قتلني أعند هؤلاء جواب يردون به يوم العرض على الله إلا من استراحة تائب رجع إلى الله ليراجع هؤلاء أنفسهم وفكرهم وعملهم قبل لقاء الله تعالى.

دور العلماء والمجتمع

لعلاج مشكلة تفجير وتدمير وتخريب الممتلكات العامة أيا كانت يجب أن نكون أقويا وصرحاء في تحريم وتجريم هذه الأعمال ونزع أي غطاء من الشرعية عنها ولعل اصحاب الخطاب الإسلامي من العلماء والدعاة والخطباء أول من يبادر بذلك ويتحمل مسؤوليته خاصة إذا علمنا أن هذه الممارسات (التفجير والتخريب والتدمير والقتل) تحاول أن تتكئ على منطلقات أو دوافع تزعم أنها شرعية فأولى وانجح من يفندها هم أصحاب الشريعة أنفسهم بالتبيين في مجالس العلم والدروس واللقاءات العامة والخاصة بل والفردية أحيانا خطورة القيام بهذه الأعمال وتجريمها وتحريمها بحيث تكون هذه أدبيات يربى عليها الشباب في حلقات العلم والمذاكرة واللقاءات الأسرية ويربى عليها كافة أبناء المجتمع بكل أطيافه ويجب تضافر الجهود الرسمية والشعبية وجميع مؤسسات الدولة في محاربة هذه الأعمال الإجرامية فللإعلام المرئي والمسموع والمقروء دور مهم في هذا الشأن وللجامعة دور أساسي ومهم جدا وللمدارس كذلك دور لا يقل أهمية عن باقي مؤسسات الوطن.

وعلى الرياضيين والمثقفين كل من موقع عمله دور في محاربة هذه الأعمال الغريبة الوافدة إلى أمتنا فإذا ما تضافرت هذه الجهود وخلصت النية فإن الله سيجعل لجميع أمه الإسلام مخرجا من هذه الأفكار الضالة والأعمال المحرمة وسيبدل الله حال الأمة من خوف إلى أمن بمشيئته جل وعلا.

رزق الله بلاد المسلمين الأمن والأمان.

• ارئيس بعثة الأزهر الشريف باليمن

"حكم قلع أسنان الميت الذهب"

***السائل (ناجي المطري) من أمانة العاصمة يسأل: امرأة عملت لها أسنان ذهب وبعد موتها دفنت وهن في فمها فقام بعض أقاربها بنبش القبر وقلع الأسنان الذهب معتقداً أنها من الذنوب على الميت .. فما حكم هذا العمل؟ وهل على الميتة إثم إن بقيت الأسنان الذهب في فمها؟ أفتونا جزاكم الله خيراً..**

- الجواب: اعلم أنه لا إثم على المرأة لأنها عندما عملت لها أسناناً ذهب حال الحياة فقد عملت شيئاً جائزاً شرعاً لأن علماء الإسلام قد جوزوا عمل الرجل أو المرأة أسنان من ذهب قياساً .. وأما بعد وفاتها فإن التكليف قد سقط عنها بمجرد موتها، وأما قلع الأسنان الذهب بعد موتها فلا يجوز لأن فيه أذية وامتهان واحتقار لها ولا يليق ولا ينبغي لأحد أن يحتقر قريبه المسلم ويؤذيه إلى هذا الحد، وقد توعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يجلس على القبر فبالأولى والأحرى من يحاول فتح فم الميت وقلع أسنانه الذهب، وعلى كل حال فلا إثم على أحد في ترك الأسنان الذهبية على ماهي عليه، كما أنه لايجوز أذيّة الميّت إلى حد محاولة قلع الأسنان لكونه من الذهب، والله أعلى وأعلم.

"دمى الأطفال"

*** السائل (س.م) من محافظة ذمار مديرية عتمة يسأل: ماحكم اتخاذ الدمى (لعب الأطفال) سواء كانت لإنسان أو حيوان، علماً بأنه قد انتشر بيعها واقتناؤها في معظم البيوت؟**

- الجواب: إذا كانت لأجل لعب الأطفال فقد جاء ما يدل على الجواز.

* أحاديث حذر منها القاضي العمراني:

هذه بعض الأحاديث الدارجة على الألسن وتعارف الناس أنها أحاديث وهي إما ضعيفة ضعفاً شديداً أو موضوعة مكذوبة على رسول الله أو قاعدة فقهية نورد بعضها للتحذير من تداولها كأحاديث منها:

(91) حديث: "تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز له عرش الرحمن".

(92) حديث: "تعاد الصلاة من قدر الدرهم من الدم".

(93) حديث: "تعلموا السحر ولا تعلمونه" حديث مكذوب على رسول الله ومعارض للأحاديث الصحيحة أن السحر كفر وللآيات القرآنية أيضاً التي تُحرّمَه.

(94) حديث: "توسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم" حديث موضوع.

(95) حديث: "حب الهر من الإيمان" ليس حديثاً.

(96) حديث: "الجزاء من جنس العمل".

(97) حديث: "حب الوطن من الإيمان" ليس حديثاً وإنما هناك أحاديث صحيحة بغير هذا اللفظ تحث على حب الوطن وتبين أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب مكة.

** المحرر: إن الاستدلال بالأحاديث غير الصحيحة فيه ذنب كبير على من يستدل به وهو يعرف أنه ليس بحديث وأنصح الدعاة والخطباء إلى تحري النقل عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خشية أن يقعوا تحت طائلة الحديث الصحيح: (مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار).

إعداد | عبداللطيف الصعر

تقوى اللّه وإتقان العمل

أمين العبيدي

مما لاشك فيه أن تقوية العلاقة باللّه تعالى هي عمود النجاح، وهي من أقوى الأسباب التي تقود نحو التميز والرقي فقد قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم: إن اللّه تعالى إذا أحب عبداً دعا جبريل، فقال: إني أحب فلانا فأحببه، فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن اللّه يحب فلاناً فأحبوه فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض، وإذا أبغض عبداً دعا جبريل، فيقول: إني أبغض فلانا، فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن اللّه يبغض فلاناً، فأبغضوه، فيبغضه أهل السماء (متفق عليه، ومن أجمل خطوات النجاح إتقان العمل كما ورد عن الرسول صلى اللّه عليه وآله وسلم: ((إن اللّه يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)) (رواه البخاري. ويقول تعالى في كتابه العزيز))وقل اعملوا فسيرا اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون))، فليس المطلوب مجرد العمل بل أداؤه بأمانة وإتقان والعمل ليس إسقاطاً للواجب فقط، كما يقوم به الكثيرون هذه الأيام مما يؤدي إلى رداءة وقلة الإنتاج، فيجب على من جعل النجاح طريقه أن يحدد أهدافه وما أجمل أن تكتب تلك الأهداف على ورقه فذلك يساعد على ترتيب وتنظيم الأفكار والأهداف، والسعي إلى الأهم فالأهم، وأن تكون أهدافنا سامية ونبيلة، لا نتعلق بسفاسف الأمور أو نقع في التقليد الأعمى، بل نسعى إلى التميز في كل شيء، ونستفيد من الآخرين بما ينفعنا، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذ بها، فيجب أن نكون متميزين في أخلاقنا في أهدفنا، في أعمالنا، وإنتاجنا وأدائنا، في المظهر والجوهر، في التعامل فيما بيننا البين، ومع الآخر، وحتى في تنظيم وقتك وحياتك كن متميزاً، فالوقت هو الحياة، فاستغل حياتك فيما ينفعك، فالناجحون يهتمون جداً بأوقاتهم، مستغلون لها فيما ينفع النفس والوطن، والأمة.. ومن أهم العلامات في التميز والإبداع كذالك الثقة بالنفس فهي تساعد على اتخاذ خطوات النجاح،، والسعي للتغيير للأفضل، ولتكن شخص قوياً لا ينظر إلى الوراء، وإلى المثبطين والمنتقدين، ولكن انطلق بثبات وصدق وعزيمة، وقرر أنت فهي حياتك لا حيات غيرك، فكن واثقاً باللّه، متوكلا عليه، آخذاً بالأسباب، ساعياً إلى القمة بخطى ثابتة، وهمة عالية ورؤية واضحة، وزاداً قوياً، وعزيمة تدك الجبال، مستفيداً من خبرات الآخرين، ومقتبساً من تجارب الأولين بعيداً عن التكاسل والخمول، والأنانية واليأس.